



مذكرة نحوية

حروف الجر

جمع

جمال شاهين

المكتبة الخاصة

٢٠٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الخاصة

جمال شاهين

مذكرة نحوية

حول حروف الجر

النشر الأول ٢٠١٢

النشر الثاني ٢٠٢٢



تلخيص ونقل

جمال شاهين



حول

حروف الجر

الفهرس

جدول المحتويات

حروف الجر ٤
فصل : في ذكر معاني الحروف ٧
(مِنْ) ٧
(اللام) ٨
(الباء) ١١
(في) ١٢
(على) ١٢
(عَنْ) ١٣
(الكاف) ١٤
(إلى) ١٥
حَتَّى ١٦
الواوُ والتَّاءُ ١٧
مُذ ومُنْذُ ١٧
ربّ ١٨
كَيْ ١٩
مَتَى ١٩
خلا عدا حاشا ٢٠
مَا الزَّائدَةُ بعْدَ الجارِّ ٢٠
يُحذَفُ حرفُ الجَرِّ قِياساً في ستَّة مواضع ٢١
أَقسامُ حَرفِ الجَرِّ ٢٣

مَواضِعُ زِيادَةِ الجارِّ ٢٣
مُتَعَلَّقُ حَرْفِ الجَرِّ الأَصليّ ٢٦
محَلُّ الْمَجُرورِ مِنَ الإِعرابِ.. ٢٦
المشترك بين الحرفية والاسمية.. ٢٨
زيادة ما على من وعن ورب.. ٢٨
حذف رب ٢٩
اختصاصها بالأسماء ٢٩

حروف الجر

هاك حروف الجر، وهي: من، إلى، * حتى ، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مذ، منذ، رب، اللام، كي ، واو، وتا * والكاف ، والباء، ولعل ، ومتى

١ – وهذهِ الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر، وهو "رُبَّ ومُذْ ومُنذُ وحتى والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهُ ومتى". ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمَضمَر، وهي البواقي.

٢– واعلم أنَّ من حروفِ الجرِّ ما لفظُهُ مُشترَكٌ بينَ الحرفيّةِ والاسميّة، وهو خمسةٌ "الكافُ وعن وعلى ومُذْ ومُنذُ". ومنها ما لفظُهُ مُشتركٌ بينَ الحرفيّة والفعليّةِ، وهو "خلا وعدا وحاشا". ومنها ما هو ملازم للحرفيّة، وهو ما بقي.

٣– وسُمّيت حروف الجرّ، لأنها تجُرُّ معنى الفعل قبلَها إلى الاسم بعدَها، أو لأنها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ، أي تخفِضُه. وتسمّى "حروفَ الخفض" أيضاً، لذلك. وتُسمّى أيضاً "حروف الإضافة"، لأنها تُضيفُ معانيَ الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها. وذلك أنَّ من الأفعال ما لا يَقوَى على الوصول إلى المفعول به، فَقوَّوه بهذه الحروف.

٤– وهي عشرون حرفاً ، ثلاثة .. في الاستثناء وهي خَلاَ وعَدَا وحَاشَا – وثلاثة شاذَّةٌ:

أحدها:(مَتَى) في لُغة هُذَيل وهي بمعنى مِنْ الابتدائية سُمِعَ من بعضهم (أَخْرَجَهَاَ مَتَى كُمِّهِ)

وقال : (مَتَى لُجِجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ ...)

والثانى (لَعَلَّ) في لُغة عُقَيْل قال : (لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا ...)

ولهم في لامها الأولى الإثباتُ والحذفُ وفي الثانية الفتحُ والكسرُ

والثالث : (كَيْ) وإنما تجر ثلاثةً:

أَحَدُها : (ما) الاستفهامية يقولون إذا سألوا عن عِلّةِ الشيء (كَيْمَهْ) والأكثر أن يقولوا (لِمَهْ)

الثانى : (ما) المصدرية وَصِلَتُهَا كقوله (يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ...)

أي : للضر والنفع قاله الأخفش وقيل : (ما) كافَّةٌ

الثالث : (أن) المصدرية وَصِلَتُهَا نحو (جِئْتُ كَيْ تُكْرِمَنِي) إذا قدرت (أنْ) بعدها بدليل ظهورها في الضرورة كقوله (لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا ...)

وَالأَوْلَى أن تقدر (كى) مصدرية فقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد: ٢٣

والأَرْبَعَةَ عَشَرَ الباقية قسمان :

سبعة تجر الظاهر والمضمر وهي : مِنْ وإلى وعَنْ وَعَلَى وفى والباء واللام نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴿٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة: ٤٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأنعام: ٦٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾ الانشقاق: ١٩ ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴿١١٩﴾ ﴾ المائدة: ١١٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الذاريات: ٢٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ﴿٧١﴾ ﴾ الزخرف: ٧١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ ﴿١٣٦﴾ ﴾ النساء: ١٣٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامِنُوا۟ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴿١١٦﴾ ﴾ البقرة: ١١٦

وسبعة تختص بالظاهر وتنقسم أَرْبَعَةَ أَقْسَام

مالا يختصُّ بظاهِرٍ بعينه وهو : حَتَّى والكافُ والواوُ وقد تدخل الكاف في الضرورة على الضمير

وما يختصُّ بالزمان وهو : مُذْ ومُنْذُ فأما قولهم (مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَنَّ اللهَ خَلَقَهُ) فتقديره : مُذْ زَمَنِ أن الله خَلَقَهُ أى مُذْ زَمَنِ خَلْقِ الله إياه

وما يختصُّ بالنكرات وهو رُبَّ وقد تدخل في الكلام على ضمير غَيْبَةٍ مُلازِمٍ للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده مُطَابِقٍ للمعنى قال (رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلَى مَا) .

وما يختصُّ بالله ورَبِّ مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم وهو التاء نحو﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٧. و (تَرَبِّ ا لكَعْبَة) و (تَرَبِّي لأفْعَلَنَّ) وَنَدَر (تَالرَّحْمٰنِ) و (تَحَيَاتِك)

فصل : في ذكر معاني الحروف

(مِنْ)

لها ثمانية معانٍ

أحدها : التبعيض نحو ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ آل عمران: ٩٢ ولهذا قرىء : (بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ)

والثانى بيان الجنس نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ﴿٣٠﴾ ﴾ الحج: ٣٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف: ٣١

وعلامتُها أن يصحَّ الإخبارُ بها بعدَها عمّا قبلها، فتقول الرجس هي الأوثانُ ، والأساورُ هي ذهب.

"واعلم أن "من" البيانيّةَ ومجرورَها في موضعِ الحال مما قبلَها، إن كان معرفةً، كالآية الأولى، وفي موضع النّعتِ له إن كان نكرة، كالآية الثانية. وكثيراً ما تَقَعُ "من البيانيّةُ" هذهِ بعد "ما ومهما"، كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴿٢﴾ ﴾ فاطر: ٢ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴿١٠٦﴾ ﴾ البقرة: ١٠٦ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ ﴿١٣٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٢

والثالث : ابتداءُ الغايَةِ المكانية باتفاقٍ نحو ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١ والزمانية خلافاً لأكثر البصريين ولنا ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ التوبة: ١٠٨ والحديثُ (فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إلى الجُمُعَةِ)

والرابع : التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة ولها ثلاثة شروط : أن يسبقها نَفْيٌ أو نَهْيٌ أو استفهام بِهَلْ وأن يكون مجرورُها نكرة وأن يكون إما فاعلا نحو ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٢ أو مفعولا نحو قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ مريم: ٩٨ أو مبتدأ نحو ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴿٣﴾ ﴾ فاطر: ٣

والخامس : معنى البَدَل نحو ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴿٣٨﴾ ﴾ التوبة: ٣٨)

والسادس : الظرفية نحو ﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴿٤﴾ ﴾ الأحقاف: ٤ ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴿٩﴾ ﴾ الجمعة: ٩

والسابعُ : التعليلُ كقوله تعالى : ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴿٢٥﴾ ﴾ نوح: ٢٥

وزاد صاحب الجامع الثامن " معنى "عن"، كقولهِ تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴿٢٢﴾ ﴾ الزمر: ٢٢ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا ﴿٩٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٧

(اللام)

لها ستة عشر معنى

أحدها : الملك نحو ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٤

والثانى : شِبْهُ الملك وَيُعَبَّر عنه بالاختصاص نحو (السَّرْجُ للدَّابّةِ)

" وتُسمَّى لامَ الاختصاصِ، ولامَ الاستحقاقِ – وهي الداخلة بين معنًى وذات – نحو "الحمدُ لِله" والنجاحُ للعاملين ومنه قولهم "الفصاحةُ لِقُرَيشٍ، والصبّاحةُ لِبَني هاشمٍ".

هذه اعتبرها صاحب الجامع غير لام الاختصاص شِبهُ المِلك. وتُسمّى لامَ النسبة – وهي الدَّاخلة بينَ ذاتينِ، ومصحوبُها لا يملِكُ – نحو "اللجامُ للفرَس".

والثالث : التعدية نحو (مَا أَضْرَبَ زَيْداً لِعَمْرٍو)

والرابع : التعليلُ كقوله : (وَإِنِّى لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ)

والخامس : التوكيد وهى الزائدة نحو قوله – : (مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدِ) ...

وأما ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴿٧٢﴾ ﴾ النمل فالظاهر أنه ضُمِّنَ معنى اقترب فهو مثل ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴿١﴾ ﴾ الأنبياء: ١

والسادس : تقوية العامل الذى ضَعُفَ : إما بكونه فَرْعًا في العمل نحو ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة: ٩١ ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ البروج: ١٦ وَإِمَّا بِتَأَخُّرِهِ عَنِ المَعْمُولِ نحو ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يوسف: ٤٣ وليست المقويةُ زائدةً محضة ولا مُعَدِّيةً محضة بل هي بينهما

والسابع : انتهاء الغاية نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٥﴾ ﴾ الزمر: ٥

والثامن : القَسَم نحو (للهِ لاَ يُؤَخَّرُ الأَجَلُ)

والتاسع : التَّعَجُّبُ نحو (للهِ دَرُّكَ !)

والعاشر : الصَّيْرُورَة نحو : (لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ...)

(وتُسمَّى لامَ العاقبةِ ولامَ المآلِ أيضاً) وهي التي تدلُّ على أنَّ ما بعدَها يكونُ عاقبةً لِمَا قبلها ونتيجةً له، عِلةً في حصوله. وتخالفُ لامَ التَّعليل في أنّ ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها، ومنه قوله تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴿٨﴾ ﴾ القصص: ٨

فَهُم لم يلتقطوهُ لذلك، وإنما التقطوهُ فكانتِ العاقبةُ ذلك

والحادى عشر : البَعْدِية نحو ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴿٧٨﴾ ﴾ الإسراء: ٧٨ أي : بَعْدَهُ

الوقتُ (وتُسمَّى لامَ الوقت ولامَ التاريخ) نحو "هذا الغلامُ لِسنةٍ"، أي مرَّت عليه سَنةٌ. وهي عندَ الإطلاق تدلُّ على الوقت الحاضر، نحو "كتبتُهُ لِغُرَّةِ شهر كذا"، أي عند غُرّتِهِ، أو في غُرَّتهِ.

وعندَ القرينة تدلُّ على المُضِيِّ أو الاستقبال، فتكونُ بمعنى "قبَلٍ" أو "بَعدٍ". فالأوُل كقولك "كتبتُهُ لستٍّ بَقِينَ من شهر كذا"، أي قبلها، والثاني كقولك "كتبتُهُ لخمسٍ خَلَوْن من شهر كذا"، أي بعدها. ومنهُ قولهُ تعَالَى:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴿٧٨﴾ ﴾ الإسراء: ٧٨ أي بعدَ دلُوكها. ومنه حديثُ "صُوموا لِرُؤيتهِ وأفطِروا لِرؤيته"، أي بعد رؤيته.

والثاني عشر : الاستعلاءُ نحو ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴿١٠٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٩ أي : عليها

أضاف صاحب الجامع

الثالث عشر الاستغاثةُ وتُستعمَلُ مفتوحةً معَ المستغاث، ومكسورةً معَ المُستغاثِ لهُ، نحو "يا لَخالِدٍ لِبَكر! ".

الرابع عشر : معنى "في"، كقوله تعَالَى:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٧ ، أي فيها، قَالَ تعَالَى:﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ الأعراف: ١٨٧ ، أي في وقتها. ومنه قولهم "مضى لسبيله"، أي في سبيلهِ.

الخامس عشر : معنى "معَ"، كقول الشاعر

فَلَمّا تَفَرَّقْنا كأَنّي ومالِكاً ... – لِطولِ اجتماعٍ – لم نَبِتْ لَيْلَةً معا

السادس عشر : التّبيينُ، وتُسمّى "اللاّمَ المُبيّنة"، لأنها تُبيِّنُ "أن مصحوبَها مفعولٌ لما قبلَها"، من فعل تعَجُّبٍ أو اسمِ تفضيل، نحو "خالدٌ أحب لي من سعيدٍ. ما أحبّني للعلم!. ما أحمَلَ عليّاً للمصائب! ". فما بعدَ اللام هو المفعول به. وإنما تقول "خالدٌ أحب لي من سعيد"، إذا كان هو المُحبَّ وأنت المحبوب. فإذا أردت العكسَ قلت "خالدٌ أحبُّ إليَّ من سعيد"، كما قَالَ تعَالَى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴿٣٣﴾ ﴾ يوسف: ٣٣

وصاحب الجامع لم يذكر لام القسم كابن هشام الذي عددها للجر .

(الباء)

اثنا عشر معنى

الإلصاقُ وهو المعنى الأصليُّ لها. وهذا المعنى لا يُفارقُها في جميع معانيها. ولهذا اقتصرَ عليه سِيبويهِ.

والإلصاقُ إمّا حقيقيّ، نحو (أمسكتُ بيدِكَ) و(مسحتُ رأسي بيدي) ، وإمّا مجازيٌّ، نحو (مررتُ بدارِكَ، أو بكَ)، أي بمكانٍ يَقرُبُ منها أو منكَ.

أحدها : الأستعانة نحو (كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ)

والثانى : التَّعْدِية نحو ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ البقرة: ١٧ أى : أذْهَبَهُ

والثالث : التعويض ك (بِعْتُكَ هذَا بِهذَا)

والرابع : الإلْصَاقُ نحو (أمْسَكْتُ بزَيْدٍ)

والخامس : التبعيض نحو ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ الإنسان: ٦ أي : منها

والسادس : المُصَاحَبَة نحو ﴿ وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ ﴾ المائدة: ٦١ أي : معه

والسابع المُجَاوَزَة نحو ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٩: أي عنه

والثامن : الظَّرْفية نحو ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ ﴾ القصص: ٤٤ أي : فيه ونحو ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ القمر: ٣٤

والتاسع : البَدَلُ كقول بعضهم : (مَا يَسُرُّنِى أَنِّى شَهِدْتُ بَدْرًا بالعَقَبَةِ) أى بَدَلَهَا

والعاشر : الاستعلاء نحو ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ آل عمران: ٧٥ أي على قنطار

والحادى عَشَرَ : السببية نحو ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾ المائدة: ١٣

والثانى عشر : التأكيد وهي الزائدة نحو ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ النساء: ٧٩ ونحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ البقرة: ١٩٥ ونحو (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ) ونحو ((زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ)

ذكر صاحب جامع الدروس العربية (القسمُ، وهي أصلُ أحرُفهِ. ويجوز ذكرُ فعلِ القسمِ معها؛ نحو (أُقسم بالله). ويجوزُ حذفُهُ، نحو (باللهِ لأجتهدَنَّ). وتدخلُ على الظاهرِ، كما رأيتَ، وعلى المُضَمرِ، نحو (بكَ لأفعلنَّ).

(في)

لها ستةُ مَعَانٍ:

الأول الظرفية حقيقيةً مكانيَّةً أو زمانيةً نحو ﴿ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴿٣﴾ ﴾ الروم: ٣ ونحو ﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴿٤﴾ ﴾ الروم: ٤ أو مجازية نحو ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١

الثاني السببية نحو ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ النور: ١٤

الثالث المصاحبة نحو ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأعراف: ٣٨

الرابع الاستعلاءُ نحو ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴿٧١﴾ ﴾ طه: ٧١

الخامس والمُقَايَسَة نحو (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلاّ قَلِيلٌ)

السادس وبمعنى الباء نحو - : (بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى) ...

وزاد صاحب الجامع: السابع معنى "إلى" كقولهِ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴿٩﴾ ﴾ إبراهيم: ٩

(على)

لها ثمانيةُ مَعَانٍ

أحدها : الاستعلاء نحو ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٢

والثاني : الظَّرْفِية نحو ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ القصص: ١٥ : في حين غفلة

والثالث : المُجاوَزَة كقوله : (إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ...) أي : عني

والرابع : المصاحبة نحو ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴿٦﴾ ﴾ الرعد: ٦ أي : مَعَ ظلمهم

زاد صاحب جامع الدروس العربية

ا لخامس معنى اللام، التي للتعليل، كقو له تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥ ، أي "لِهدايتِهِ إيّاكم"

السـادس معنى "من"، كقو لِهِ سبحانَهُ ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ ﴾ المطففين: ٢ أي اكتالوا منهم.

السـابع معنى الباءِ، ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٥ ، أي حقيقٌ بي، ونحو "رمَيتُ على القوس"، أي رميتُ مستعيناً بها، ونحو "اركبْ على اسمِ الله"، أي مستعيناً به.

الثامن الاستدراكُ، كقولكَ "فلانٌ لا يدخلُ الجنةَ لِسوءِ صنيعهِ، على أنهُ لا ييأسُ من رحمة الله"، أي لكنَّهُ لا ييأسُ.

وإذا كانت للاستدراك، كانت كحرف الجر الشبيهِ بالزائد، غيرَ متعلقة بشيءٍ، على ما جنحَ إليه بعضُ المحقّقينَ.

واعلم أنَّ "على" قد تكونُ اسماً للاستعلاء بمعنى "فَوْق"، وذلك إذا سُبِقتْ بِمِنْ

(عَنْ)

لها ستة معانٍ

أحدها : المجاوزة نحو (سِرْتُ عَنِ البَلَدِ) و (رَمَيْتُه عَنِ القَوْسِ)

والثاني : البَعْدية نحو ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾ الانشقاق: ١٩ أي : حالا بعد حال

والثالث : الاسْتِعْلاَء كقوله تعالى :

﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴿٣٨﴾ ﴾ محمد: ٣٨ أى : عَلَى نفسه

والرابع : التعليل نحو ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴿٥٣﴾ ﴾ هود: ٥٣ أى : لأجْلِهِ

زاد صاحب الجامع الخامس : معنى "مِن" كقوله سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴿٢٥﴾ ﴾ الشورى: ٢٥ ، وقولِه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴿١٦﴾ ﴾ الأحقاف: ١٦ ، أَي: منهم.

السادس : معنى البَدَل قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴿٤٨﴾ ﴾ البقرة: ٤٨ ، أَي بَدل نفس، وكحديثِ "صـومي عن أُمك"، وتقولُ "قُمْ عني بهذا الأمر"، أَي بَدَلي.

واعلم أنَّ "عن" قد تكونُ اسماً بمعنى "جانِبٍ"، وذلك إذا سُبقت بِمن، كقول الشاعر

فَلَقَدْ أَراني لِلرِّماحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَميني تارَةً وِشمالي

(الكاف)

أربعةُ مَعَانٍ

أحدها : التّشْبيه نحو ﴿ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ الرحمن: ٣٧

والثاني : التعليل نحو ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴿١٩٨﴾ ﴾ البقرة: ١٩٨ أى : لهدايته إياكم

والثالث : الاستعلاءُ قيل لبعضهم :(كيف أَصْبَحْتَ فقال : كخَيْرٍ) أى : عليه

والرابع : التوكيد وهي الزائدة نحو ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ الشورى: ١١ أي : ليس شيء مثله

زاد صاحب الجامع

واعلم أَنَّ الكاف قد تأتي اسماً بمعنى "مِثلٍ"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ٤٩ أي مثلَ هيئةِ الطير. فالكاف اسمٌ بمعنى "مثل"، وهي في محلّ نصبٍ على أنها مفعولٌ به لأخلُقُ. والضميرُ في "فيه" يعود على هذه الكاف الاسميّة، لأنَّ مدلولها مُذكَّرٌ وهو "مِثل". ولو لم تُجعل الكاف هنا بمعنى "مِثل".... الضميرُ بلا مرجع، لأنهُ لا يجوزُ أن يعود إلى "الطير"، لأن النفخ ليس في الطير نفسه، وإنما هو فيما يُشبهُهُ، ولا على هيئة، لأنها مؤنثة. وقد أعاد الضمير على الهيئة، في سورة المائدة، وهو قولهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ﴾ المائدة: ١١٠

(إلى)

لها ثلاث معان

الاول الانتهاءُ، أي انتهاءُ الغايةِ الزمانيّة أو المكانيّة. فالأولُ كقولهِ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ البقرة: ١٨٧ ، والثاني كقولهِ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ الإسراء: ١ جئتُ إليك"، وتردُ أيضاً لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث. فالأولُ نحو "جئتُ إليك" والثاني نحو "صِلْ بالتّقوى إلى رضا الله".

ومعنى كونها للانتهاءِ أنها تكونُ منتهًى لابتداء الغاية.

الثاني المصاحبةُ، أي معنى "معَ" قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ٥٢ أي معهُ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ النساء: ٢ ، ومنهُ قولهم "الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ"، وتقولُ "فلانٌ حليمٌ إلى أدبٍ وعلمٍ".

الثالث معنى "عند"، وتُسمّى المُبَيِّنَة، لأنها تُبينُ أن مصحوبها فاعلٌ لما قبلها. وهي التي تقعُ بعدَ ما يفيدُ حُباً أو بُغضاً من فعل تعجّبٍ أو اسمِ تفضيلٍ،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ يوسف: ٣٣ ، أي أحبُّ عندي. فالمُتكلم هو المُحِبُّ

حَتَّى

حتى للانتهاء كإلي، كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ القدر: ٥ .

وقد يدخلُ ما بعدَها فيها قبلها، نحو " بَذَلتُ ما لي في سبيل أُمَّتي، حتى آخر دِرهمٍ عندي".

وقد يكون غيرَ داخلٍ، كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ البقرة: ١٨٧ ، فالصائم لا يُباحُ له الأكلُ متى بدا الفجر.

والحقُّ أنه يدخلُ، إن كان جزءًا مما قبلها، نحو "سِرتُ هذا النهارَ حتى العصرِ"، ومنه قولهم "أكلتُ السمكة حتى رأسِها". وإن لم يكن جزءًا ممّا قبلها لم يدخلْ ، نحو "قرأتُ الليلةَ حتى الصَّباحِ" ومنه قولهُ ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ القدر

واعلم أن هذا الخلافَ إنما هو في "حتى" الخافضة. وأما "حتى" العاطفة، فلا خلاف في أن ما بعدَها يجبُ أن يدخلَ في حكم ما قبلها، كما ستعلم ذلك في مبحث أحرف العطف.

والفرق بينَ على وحتى أنَّ "إلى" تجرُّ ما كان أخراً لِما قبله، أو مُتصلاً بآخره، وما لم يكن آخراً ولا متصلاً به. فالأولُ نحو "سرتُ ليلةَ أمسِ إلى آخرها" والثاني نحو "سهرتُ الليلةَ إلى الفجر"، والثالثُ نحو "سرتُ النهارَ إلى العصر".

ولا تجرُّ "حتى" إلا ما كان آخراً لِما قبلها، أو متّصــلاً بآخره، فالأول نحو "سرتُ ليلةَ امسِ حتى آخرِها"، والثاني ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ القدر: ٥ . ولا تجرُّ، ما لم يكن آخراً ولا متصلاً به، فلا يقال "سرتُ الليلةَ حتى نصفها".

وقد تكونُ حتى للتَّعليل بمعنى اللام، نحو {إتَّقِ اللهَ حتى تفوزَ برضاهُ} ، أي لتفوز.

قال ابن هشام : ومعنى إلى وحتى انتهاءُ الغايةِ مكانيةً أو زمانيةً نحو ، والثاني كقولهِ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١ ونحو تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة: ١٨٧ ونحو (أَكَلْتُ السَّــمَكَةَ حَتَّى رَأْسِــهَا) ونحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ القـدر: ٥ وإنما يُجَرُّ بحتى في الغالب آخِرٌ أو مُتَّصِلٌ بآخِرٍ كما مثلنا فلا يقال : (سَهِرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِهَا)

الواوُ والتَّاءُ

والواوُ والتاءُ تكونان للقســم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ الفجر ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٧ . والتاءُ لا تدخُلُ إلا على لفظ الجلالة. والواوُ تدخلُ على كل مقسم به.

مُذ ومُنْذُ

مُذْ ومُنذُ تكونان حرفيْ جَرّ بمعنى "منْ"، لابتداءِ الغاية، إن كان الزمانُ ماضــياً، نحو "ما رأيتكَ مُذْ أو منذُ يومِ الجمعة"، وبمعنى "في"، التي للظرفيّة، إن كان الزمان حاضراً، نحو "ما رأيتهُ مُنذُ يومنا أو شهرِنا" أي فيهما. وحينئذٍ تُفيدان ا ستغراقَ المدَّة، وبمعنى "من وإلى" معاً، إذا كان مجرورهما نكرةً معدودةً لفظاً أو معنى.

فالأول نحو "ما رأيتكَ مُذ ثلاثةِ أيام"، أي من بَدئها إلى نهايتها. والثاني نحو "ما رأيتكَ مذ أمدٍ، أو مُنذُ دَهرٍ". فالأمدُ والدهرُ كِلاهما مُتعدِّدٌ معنًى، لأنه يقالُ لكل جزءٍ منها أمدٌ ودهرٌ.

لهذا لا يقالُ "ما رأيتهُ مُنذ يومٍ أو شــهرٍ"، بمعنى ما رأيتهُ من بدئهما إلى نهايتهما، لأنهما نكرتانِ غيرَ معدودتينِ، لأنهُ لا يقالُ الجزءِ اليومِ يومٌ، ولا لجزءِ الشــهر شــهرٌ. واعلم أَنهُ يشــترطُ في مجرورهما أن يكون ماضــياً أو حاضراً، كما رأيتَ. ويشــترطُ في الفعل قبلَهما أن يكون ماضــياً منفيّاً، فلا يقالُ "رأيتهُ منذُ يومِ الخميس"، أَو ماضــياً فيه معنى التَّطاوُلِ والامتدادِ، نحو "سِرتُ مُذْ طلوعِ الشمسِ".

وتكونُ "مُذ ومُنذُ" ظرفينِ منصوبينِ مَحلاً، فَيُرفعُ ما بعدَهما. ويُشترَطُ فيهما أَيضاً ما ا شتُرِطَ فيهما وهما حرفان.

ومُذ أصــلُها "منذُ" فَخُفّفت، بدليل رجوعهم إلى ضــم الذَّال عند ملاقاتها ســاكناً، نحو "انتظرتكَ مذُ الصــباح". ومُنذُ أصــلُها "من" الجارَّةُ و"إذ" الظرفيّة، فَجُعلتا كلمةً واحدةً. ولذا كسرت مِيمُها - في بعض اللُّغات - باعتبار الأصل.

ربّ

ورُبَّ للتكثير كثيرا وللتقليل قليلاً فالأولُ كقوله عليه الصــلاة والســلام : (يَا رُبَّ كَاسِــيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ) وقول بعض العرب عند انقضــاء رمضــان : (يَا رُبَّ صَــائِمِه لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمِه لَنْ يَقُومَهُ) والثاني كقوله- :

(أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وَذِى وَلدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ)

يريد بذلك آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام

واعلم أنهُ يُقالُ "رُبَّ ورُبَّةَ ورُبما ورُبَّتما". والتاءُ زائدة لتأنيث الكلمة، و "ما" زائدةٌ للتوكيد. وهي كافةٌ لها عن العمل.

وقد تُخَفّفُ الباءُ. ومنه﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجر

ولا تَجُرُّ "رُبَّ" إلا النكرات، فلا تُباشِرُ المعارفَ. وأمّا قولهُ "يا رُبَّ صائمهِ، ويا رُبَّ قائمهِ" المتقدِّمُ، فإضافة صائم وقائم إلى الضمير لم تُفدهما التعريفَ، لأنَّ إضافةَ الوصف إلى معمولهِ

غير محضةٍ، فهي لا تُفيدُ تعريفَ المضاف ولا تخصيصَهُ، لأنها على نيّة الانفصال، ألا ترى أنك تقول "يا رُبَّ صائم فيه، ويا ربَّ قائم فيه". والأكثر أن تكون هذه النكرة موصوفة بمفردٍ أو جملة. فالأول نحو "رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيته". والثاني نحو "رُبَّ رجلٍ يفعل الخيرَ أكرمته". وقد تكونُ غيرَ موصوفة، نحو "رُبَّ كريم جبانٌ".

وقد تَجُرُّ ضميراً مُنكَّراً مُميّزاً بنكرةٍ. ولا يكونُ هذا الضميرُ إلا مُفرداً مُذَكَّراً. أما مُمَيِّزُهُ فيكونُ على حسب مُراد المتكلم مفرداً أو مُثَنًّى أو جمعاً أو مذكراً أو مؤنثاً، تقول "رُبّهُ رجلاً. رُبّهُ رَجلَينِ. رُبّهُ رجالاً. رُبّهُ امرأةً. رُبَّهُ امرأتينِ. رُبّهُ نساءً".

كَيْ

كي حرفُ جرَّ للتعليل بمعنى اللام. وإنما تَجُرُّ "ما" الاستفهامية، نحو "كَيْمَهْ؟"، نقولُ "كيمَ فعلتَ هذا؟"، كما تقولُ "لِمَ فعلته؟". والأكثرُ استعمالُ "لِمَهْ؟" وتُحذَفُ أَلِفُ "ما" بعدَها كما تُحذَفُ بعدَ كلِّ جارٍّ، نحو "مِمّهْ وعَلامهْ وإلامَهْ". وإذا وقَفُوا ألحقوا بها هاء السكت، كما رأيتَ. وإذا وصلوا حذفوها، لعدم الحاجة إليها في الوصل.

وقد تَجُرُّ المصدرَ المؤوّلَ بما المصدرية كقول الشاعر

إذا أَنتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ، فإنَّما ... يُرادُ الْفَتَى كيْما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(فكي حرف جر. وما مصدرية، فما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكي. أي يراد الفتى للضر والنفع. ويجوز أن تكون "كي" هنا هي المصدرية الناصبة للمضارع. فما. بعدها. زائدة كافةٌ لها عن العمل) .

مَتَى

مَتى تكونُ حرفَ جرٍّ - بمعنى "مِنْ" - في لُغةِ "هُذَيلٍ"، ومنهُ قولهُ

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعْتْ ... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئيجُ

لعَلَّ

لَعَلَّ تكونُ حرفَ جرٍّ في لغة "عُقَيلٍ" وهي مبنيّةٌ على الفتح أو الكسر، قال الشاعر

فَقُلْتُ ادْعُ أُخرَى وارفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبي المِغْوارِ منْكَ قَريبُ

وقد يُقال فيها "عَلَّ" بحذف لامِها الأولى. وهي حرفُ جرّ شـبيهٌ بالزائد، فلا تتعلّقُ بشيءٍ. ومجرورها في مو ضع رفعٍ على أنه مبتدأ. خبرهُ ما بعدَه. وهي عندَ غير "عُقَيل" نا صبةٌ للا سم رافعةٌ للخبر، كما تقدَّم.

خلا عدا حاشا

حُكُم المُستثْنى بِخَلا وعَدَا وحاشا

خلا وعدا وحاشا أفعال ماضيةٌ، ضُمّنت معنى "الا" الاستثنائية، فاستثنيَ بها، كما يُستثنى بإلاّ.

وحكمُ المستثنى بها جوازُ نصبِه وجرّه. فالنصبُ على أنها أفعالٌ ما ضية، وما بعدَها مفعولٌ به. والجرُّ على أنها أحرفُ جرٍّ شبيهةٌ بالزائدِ، نحو "جاءَ القومُ خَلا عليّاً، أو عليٍّ".

والنصبُ بخلا وعَدا كثيرٌ، والجرُّ بهما قليلٌ. والجرُّ بحاشا كثيرٌ، والنصبُ بها قليلٌ.

وإذا جررتَ بهن كان الاسمُ بعدَهنَّ مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً على الاستثناءِ.

فإن جُعلت أفعالاً كان فاعلها ضميراً م ستتراً يعودُ على الْمُ ستثنى منه. والتُزِمَ إفرادهُ وتذكيرهُ، لوقوعِ هذهِ الأفعالِ موقعَ الحرف، لأنها قد ت ضمّنت معنى "إلا"، فأ شبهتها في الجمودِ وعَدَمِ التَّصرُّفِ والاستثناءِ بها. والجملةُ إما حالٌ من المستثنى منه، وإما استئنافية.

مَا الزَّائدَةُ بعْدَ الجارِّ

قد تُزادُ "ما" بعدَ "من وعن والباء"، فلا تَكفُّهنَّ عن العمل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ﴿٢٥﴾ ﴾ نوح: ٢٥ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٠ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩

وقد تُزادُ بعدَ "رُبَّ والكافِ" فيبقى ما بعدَهما مجروراً، وذلك قليلٌ والاكثرُ أن تُكُفّهما "ما" عن العملِ، فيدخلان حينئذٍ على الجُمَلِ الاسميّة والفعليّة

والغالب على "رُبَّ" المكفوفةِ أَن تدخلَ على فعلٍ ماضٍ ، وقد تدخلُ على فعلٍ مضــارع، بشرــط أن يكونَ مُتَحققَ الوقوع، فيُنزّلُ منزلة الماضي للقطع بحصــولهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجر: ٢ ونَدَرَ دخولها على الجملة الاسميّة

واوُ رُبَّ وفاؤُها قد تُحذَف "ربَّ"، ويبقى عملُها بعد الواو كثيراً، وبعد الفاء قليلاً

يُحذَفُ حرفُ الجَرِّ قِياساً في ستَّة مواضع

١- قبلَ أنْ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴿٤﴾ ﴾ ص: ٤ ، أي لأنْ جاءهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأعراف: ٦٣

٢- قبلَ أنَّ ، كقولهِ تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٨ أي شَهِدَ بأنهُ.

واعلم أنهُ إنما يجوزُ حذفُ الجارِّ قبلَ "أن وأنَّ"، إن يُؤمَنِ اللَّبسُ بحذفهِ. فإن لم يُؤمَن لم يَجز حذفهُ، فلا يقالُ "رغِبتُ أن أفعلَ" ،لإ شكالِ المراد بعدَ الحذفِ، فلا يَفهمُ السامعُ ماذا أردتَ أَرَغبَتك في الفعلِ، أم رغبَتَكَ عنه؟ فيجبُ ذكرُ الحرف ليتعيَّن المرادُ، إلا إذا كان الإ بهامُ مقصوداً من السامع.

٣- قبلَ "كي" النا صبةِ للمضارع، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴿١٣﴾ ﴾ القصص: ١٣ أي لكي تَقرَّ.

واعلم أن المصدرَ المؤوَّل بعد "أنْ وأنَّ وكيْ" في موضع جرَّ بالحرف المحذوف، على الأصحَّ.
وقال بعض العلماءِ هو في موضعِ النصب بنزعِ الخافض.
٤- قبلَ لفظِ الجلالة في القسم، نحو "اللهِ لأخدمنَّ الأمةَ خدمةً صادقةً"، أي والله.
٥- قبلَ مُميّز "كم" الاستفهامية، إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ، نحو "بكم درهم اشتريتَ هذا الكتابَ؟ " أي بكم من درهم؟ والفصيحُ نصبُهُ، كما .. في باب التمييز، نحو "بكم درهماً اشتريته؟ ".
٦- بعدَ كلامٍ مُشتملٍ على حرف جرّ مثله، وذلك في خمس صُوَر
الأولى بعد جوابِ استفهامٍ، تقول "مِمَّنْ أخذتَ الكتاب؟ "، فيقالُ لك " خالدٍ"، أي من خالد.
الثانية بعد همزةِ الاستفهام، تقولُ "مررتُ بخالدٍ"، فيقالُ "أخالدِ ابنِ سعيدٍ؟ " أي أبخالدِ بنِ سعيد؟.
الثالثة بعدَ "إن" الشرطّيةِ، تقولُ "إذهبْ بِمنْ شئتَ، إنْ خليلٍ، وإنْ حسَنٍ" أي إن بخليلٍ، وإن بحسنٍ.
الرابعةُ بعدَ "هَلاَ"، تقولُ "تصدَّقتُ بدرهمٍ"، فيقالُ "هَلاّ دينار"، أي هلاّ تَصدَّقتَ بدينار.
الخامسة بعد حرف عطفٍ مَتْلُوٍّ بما يصحُّ أن يكونَ جملةً، لو ذُكرَ الحرفُ المحذوفُ، كقولك "لخالدٍ دارٌ، وسعيدٍ بُستانٌ"، أي ولسعيد بستانٌ،
قد يُحذَف الجَرِّ سَماعاً، فينتصبُ المجرورُ بعدَ حذفهِ تشبيهاً لهُ بالمفعول به. ويُسمى أيضاً المنصوب على نزعِ الخافض، أي الاسمَ الذي نُصبَ بسبب حذفِ حرفِ الجرِّ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ ﴿٦٨﴾ ﴾ هود: ٦٨ ، أي بربهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٥ أي من قومه

ويُسمّى هذا الصنيعُ بالحذف والإيصال، أي حذفِ الجارّ وإيصالِ الفعل على المفعول بنفسهِ بلا واسطة. وقال قومٌ إنهُ قياسي. والجمهورُ على انهُ سماعيٌّ.

ونَدَرَ بقاءُ الا سمِ مجروراً بعد حذف الجارّ، في غير مواضع حذفهِ قيا ساً. ومن ذلك قولُ بعضِ العربِ، وقد سُئلَ "كيف أصبحتَ؟" فقال "خيرٍ، إن شاءَ اللهُ"، أي "على خير"

أَقسامُ حَرفِ الجَرِّ

حرفُ الجرَّ على ثلاثة أقسام أصليٍّ وزائدٍ وشبيه بالزائد.

فالأصليُّ ما يحتاجُ على مُتعلَّق. وهو لا يُستغنى عنه معنًى ولا إعراباً، نحو "كتبتُ بالقلم".

والزائدُ ما يُستغنى عنه إعراباً، ولا يحتاجُ إلى مُتعلّق. ولا يُستغنى عنه معنًى، لأنهُ إنما جيءَ به لتوكيد مضمونِ الكلام، نحو "ما جاءَنا من أحدٍ" ونحو "ليسَ سعيدٌ بمسافرٍ".

والشِّبيهُ بالزائدِ ما لا يُمكن الاستغناءُ عنهُ لفظاً ولا معنى، غيرَ أنهُ لا يحتاجُ إلى مُتعلّق.

وهو خمسةُ أحرفٍ "رُبَّ وخَلاَ وعدا وحاشا ولَعَلَّ".

(وسمي شبيهاً بالزائد لأنه لا يحتاج إلى متعلّق. وهو أيضاً شبيهٌ بالأصلي من حيث أنه لا يستغنى عنه لفظاً ولا معنى. والقول بالزائد هو من باب الاكتفاء، على حد قوله تَعَالَى: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴿٨١﴾ ﴾ النحل: ٨١ ، أي وتقيكم البرد أيضاً) .

مَواضِعُ زِيادَةِ الجارِّ

لا يُزادُ من حروفِ الجرّ إلا "من والباءُ والكافُ واللام".

وزيادتها إنما هي في الإعراب، وليستْ في المعنى، لأنها إنما يُؤتى بها للتَّوكيدِ.

أمّا الكافُ، فزيادتها قليلةٌ جداً. وقد سُمعت زيادتها في خبر "ليس"، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴿١١﴾ ﴾ الشورى: ١١ ، أي "ليس مثلَه شيءٌ"، وفي المبتدأ، كقول الراجل "لَواحِقِ الأقرابِ فيها كالمَقَقْ". وزيادتها سماعيّة.

وأمّا اللامُ فتُزادُ سماعاً بينَ الفعل ومفعوله. وزيادتها في ذلك رديئةٌ. قال الشاعر

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ الْعِراقِ ويَثْرِبٍ ... مُلْكاً أَجارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعاهِدِ

أي أجار مسلماً ومعاهداً.

وتُزادُ قياساً في مفعولٍ تأخَّرَ عنه فِعلُهُ تقويةً للفعل المتأخر لضَعفهِ بالتأخُّر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٤ ، أي ربهم يَرهبون، وفي مفعول المشتقِّ من الفعل تقويةً لهُ أيضاً، لأنَّ عملَهُ فَرعٌ عن عملِ فعلهِ المشتقَّ هو منه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة: ، أي مصــدقاً لما معهم، وقولهِ ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ البروج: ١٦ ، أي فَعّالٌ ما يريد.

وأمّا "مِن" فلا تُزادُ إلا في الفاعل والمفعول به والمبتدأ، بشرط أن تُسبَقَ بنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ بِهَلْ، وأن يكون مجرروها نكرةً. وزيادتها فيهنَّ قياسيَّةٌ. ولم يشترط الأخفش تَقدُّمَ نفيٍ أو شبههِ، وجعل من ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴿٢٧١﴾ ﴾ البقرة ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴿٤﴾ ﴾ المـائـدة: ٤، و"من" في هاتين الآيتين تحتملُ معنى التبعيض أيضاً. وبذلك قال جمهور النُّحاة. وأقوى من هذا الاستشهاد الاستدلالُ بقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ النور فمن في قوله "من برد" لا ريب في زيادتها، وإن قالوا إنها تحتمل غيرَ ذلك، لأنَّ المعنى أن يُنزِّل بَرَداً من جبالٍ في السماءِ. فزيادتها في الفاعل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴿١٩﴾ ﴾ المائدة: ١٩

وزيادتها في المفعول، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ مريم: ٩٨

وزيادتها في المبتدأ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴿٣﴾ ﴾ فاطر: ٣

وأما الباءُ فهي أكثر أخواتها زيادةً. وهي تزادُ في الإثباتِ والنفي. وتزاد في خمسةِ مواضعَ

١ – في فاعل "كفى"، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ النساء: ٤٥

٢- في المفعول به، سماعاً نحو "أخذتُ بزمامِ الفَرَس"، ومنه قولهُ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ البقرة: ١٩٥ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴿٢٥﴾ ﴾ مريم: ٢٥ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحج: ٢٥ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ ص: ٣٣.

ومنهُ زيادتُها في مفعولِ "كفى" المُتعدَّيةِ إلى واحدٍ، كحديثِ "كفى بالمرءِ إثماً أن يُحدِّث بكلِّ ما سَمِعَ".

وتُزادُ في مفعولِ "عَرَف وعَلِمَ - التي بمعنا ها - ودَرَى وجَهِلَ وسَمِعَ وأحسَّ". ومعنى زيادتها في المفعول به سَماعاً أنها لا تُزادُ إلا في مفعول الأفعال التي سُمعت زيادتها في مفاعيلها، فلا يُقاسُ عليها غيرها من الأفعال. وأمّا ما وَرَد، فلك أن تَزيدَ الباءَ في مفعوله في كل تركيب.

٣- في المبتدأ، إذا كان لفظَ "حَسْب" نحو "بِحَسبِكَ درهمٌ"، أو كان بعدَ لفظِ "ناهيكَ"، نحو "ناهيكَ بخالدٍ شجاعاً"، أو كان بعدَ "إذا الفُجائيّةِ، نحو "خرجتُ فإذا بالأستاذِ"، أو بعدَ "كيفَ"، نحو "كيفَ بِكَ، أو بخليل، إذا كان كذا وكذا؟".

٤- الحال المنفيّ عاملَها. وزيادتها فيها سَماعيّةٌ

٥- في خبر "ليسَ وما" كثيراً، وزيادتها هنا قياسيّةٌ. فالأولُ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزمر: ٣٦ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ التين: ٨ .

والثاني كقوله سبحانهُ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ فصلت: ٤٦ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ آل عمران: ٩٩

وإنما دخلت الباءُ في خبر "إنَّ" في قوله تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٣ ، لأنه في معنى "أَوَلَيسَ" بدليلِ أنَّهُ مصرح بهِ في قولهِ عز وجلّ ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ يس: ٨١

مُتَعَلَّقُ حَرْفِ الجَرِّ الأَصليِّ

متعلق حرفِ الجرِّ الأصليِّ هو ما كانَ مُرتبطاً به من فعلٍ أو شَبهِهِ أو معناهُ. فالفعلُ نحو "وقفتُ على المِنبرِ". وشِبهُ الفعلِ، نحو "أَنا كاتبٌ بالقلم". ومعنى الفعل نحو "أُفٍّ للكُسالى".

وقد يَتعلَّقُ باسمٍ مُؤوَّلٍ بما يُشبهُ الفعلَ، كقولهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴿٣﴾ ﴾ الأنعام: ٣ ، فحرفُ الجرِّ متعلقٌ بلفظ الجلالة لأنه مُؤوَّلٌ بالمعبود، أي وهو المعبودُ في السموات وفي الأرض، أو وهو المُسمّى بهذا الاسم فيهما. ومثلُ ذلك أَن تقولَ "أَنتَ عبدُ اللهِ في كلِّ مكان" و"خالدٌ لَيثٌ في كل موقعةٍ".

وقد يَتعلقُ بما يُشيرُ إلى معنى الفعلِ، كأداةِ النفي، كقوله تَعَالَى: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾ القلم: ٢ . فحرفُ الجر في "بنعمة" مُتعلقٌ بها، لأنهُ بمعنى "انتفى".

وقد يُحذَفُ المتعلَّقُ. وذلك على ضربين جائزٍ وواجبٍ.

فالجائزُ أَن يكون كوناً خاصاً، بشرطِ أن لا يضيعَ الفهم بحذفه، نحو "بالله"، جواباً لمن قال لك "بِمَن تَستعينُ؟ ".

والواجبُ أَن يكون كوناً عاماً، نحو "العلمُ في الصُّدورِ. الكتابُ لخليلٍ، نظرتُ نورَ القمر في الماءِ. مررت برجلٍ في الطريق".

مَحَلُّ المَجْرورِ مِنَ الإِعرابِ

حكمُ المجرور بحرف جرّ زائدٍ أَنهُ مرفوعُ المحلِّ أَو منصوبهُ، حَسبَ ما يَطلبهُ العاملُ قبلهُ.

(فيكون مرفوع الموضع على أنه فاعل في نحو "ما جاءنا من أحد". والأصل ما جاءنا أحدٌ. وعلى أنه نائب فاعل في نحو "ما قيل من شيء". والأصل ما قيل شيءٌ. وعلى أنه مبتدأ في نحو "بحسبك الله"؛ والأصل حسبُك الله. ويكون منصوب الموضع على أنه مفعول به في نحو "ما

رأيت من أحد"، والأصل: ما رأيت أحداً. وعلى أنه مفعول مطلق في نحو: "ما سعى فلان من سعي يُحمد عليه". والأصل: ما سعى سعياً يُحمد عليه. وعلى أنه خَبر "ليس" في نحو **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ **التين:** ٨ والأصل(أليس الله أحكم الحاكمين) .

أمَّا المجرورُ بحرفِ جرٍّ شبيهٍ بالزائد، فإن كان الجارُّ "خَلا وعَدا وحا شا"، فهو منصوب محلاً على الاستثناءِ.

وإن كان ا لجارُّ "ربَّ" فهوَ مرفوعٌ محلاً على الابتداءِ، نحو "رُبَّ غَنيٍّ اليومَ فقيرٌ غداً. رُبَّ رجلٍ كريمٍ أكرمتُهُ". إلاّ إذا كان بعدها فعلٌ مُتعدٍّ لم يَأخذ مفعولهُ، فهو منصوبٌ محلاًّ على أَنهُ مفعولٌ به للفعل بعدَهُ، نحو "ربَّ رجلٍ كريمٍ أَكرمتُ". فإن كان بعدَها فعلٌ لازم، أَو فعلٌ متعدّ ناصبٌ للضمير العائدِ على مجرورها فهو مبتدأ، والجملةُ بعدَهُ خبرهُ، نحو "رُبَّ عاملٍ مجتهدٍ نَجَحَ. ربَّ تلميذٍ مجتهدٍ أكرمتُهُ".

وأمّا المجرورُ بحرفِ جَرّ أ صليّ فهو مرفوعٌ محلاًّ، إن ناب عن الفاعل بعد حذفِهِ، نحو "يؤخذُ بيَدِ العاثرِ. جيءَ بالُمجرم الفارِّ" أو كان في موضع خبرِ المبتدأ، أو خبرِ "إنَّ" أو إحدى أخواتها، أَو خبر "لا" النافية للجنسِ، نحو "العلمُ كالنور. إن الفَلاحَ في العمل الصالحِ لا حَسَبَ كحُسنِ الخُلُقِ".

وهو منصوب محلاًّ على أَنهُ مفعولٌ فيه، إن كان ظرفاً، نحو "جلستُ في الدار. سرتُ في الليل". وعلى أنه مفعولٌ لأجله غيرُ صريحٍ، إن كان الجارّ حرفاً يُفيد التّعليلَ والسببيّة، نحو "سافرتُ للعلم، ونَصِبتُ من أَجلِهِ، واغتربتُ فيه". وعلى أنه مفعولُ مُطلَق، إن ناب عن المصدر، نحو "جرى الفرسُ كالرِّيح". وعلى أنه خبرٌ للفعل الناقص، إن كان في موضع خبرِهِ. نحو "كنت في دِمَشقَ".

وإن وقعَ تابعاً لِمَا قبلهُ كان محلُّهُ من الإعراب على حسَب متبوعِهِ، نحو "هذا عالمٌ من أَهل مِصرَ. رأَيتُ عالماً من أَهل مَصر. أَخذتُ عن عالمٍ من أَهل مَصر".

فإن لم يكن، أي المجرور، شيئاً مّما تقدَّمَ كان في محلِّ نـصبٍ على أنهُ مفعولٌ به غيرُ صريحٍ، نحو "مررتُ بالقومِ، وَقفتُ على المِنبر. سافرتُ من بيروت إلى دِمشقَ".

المشترك بين الحرفية والاسمية

من هذه الحروف ما لَفْظُه مُشْتَرِكٌ بين الحرفية والاسمية وهو خمسة:

أحدها : الكاف والأصَحُّ أنَّ اسميتها مخصوصة بالشعر

والثاني الثالث : عَنْ وَعَلَى وذلك إذا دخلت عليهما (مِنْ) كقوله:

(مَنْ عَنْ يَمِينِى مَرَّةً وَأَمَامِى) ...

والرابع والخامس : مُذْ ومُنْذُ وذلك في موضعين:

أحدهما : أن يَدْخُلاَ على اسـمٍ مرفوعٍ نحو (مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ) أو (مُنْذُ يَوْمُ الجُمُعَةِ) وهما حينئِذٍ مبتدآن و ما بعدهما خبر وقيل بالعكس وقيل : ظَرْفَان و ما بعدهما فاعلٌ بكان تامة محذوفة

والثاني : أن يَدْخُلاَ على الجملة فعليةً كانت وهو الغالب

أو أسْمِيَّةً وهما حِينئذٍ ظرفان باتفاق

زيادة ما على من وعن ورب

تُزَاد كلمة (ما) بعد (مِنْ) و (عَنْ) والباء فلا تَكُفُّهُنَّ عن عمل الجرِّ نحو ـ تَعَالَى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ ﴿٢٥﴾ ﴾ نوح: ٢٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَمَّا قَلِيلٖ ﴿٤٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم ﴿١٣﴾ ﴾ المائدة: ١٣ وبعد (رُبَّ) والكافِ فيبقى العَمَلُ قليلا كقوله (- :رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ) ... وقوله : (كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ) ...

والغالبُ أن تَكُفَّهُمَا عن العمل فيدخلان حينئِذٍ على الجمل كقوله : (كَمَا سَـيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ) ...

وقوله : (رُبَّما أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ...) والغالِبُ على (رُبَّ) المكفوفَةِ أن تَدْخُلَ على فعلٍ ماضٍ كهذا البيت

وقد تدخل على مضارع مُنَزَّلٍ منزلَةَ الماضي لتحُّقِقِ وُقُوعه نحو ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ الحجر: ٢ وَنَدَرَ دخولُهَا على الجمل الاسمية

حذف رب

تُحْذَفُ (رُبَّ) ويبقى عَمَلُهَا بعد الفاء كثيراً كقوله (فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ)

وبعد الواو أكثر كقوله : (وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ) ...

وبعد (بَلْ) قليلا كقوله (بَلْ مَهْمَةٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ ...)

وقد يُحْذَفُ غيرُ (رُبَّ) ويبقى عمله وهو ضربان : سَمَاعِيٌّ كقول رُؤبة : (خَيْرٍ وَالحَمدُ لله) جواباً لمن قال له : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ، وَقِياسيٌّ كقولك : (بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ) أي : بِكَمْ مِنْ دِرْهَمٍ خلافاً للزجاج في تقديره الجرَّ بالإضافة وكقولهم : (إنَّ فِي الدَّارِ زَيْداً وَالْحُجْرَةِ عَمْراً) أي : وفي الحجرة وقولهم : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إلا صَالِحٍ فَطَالِحٍ) حكاه يونس وتقديره : إلاّ أَمُرَّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ .

اختصاصها بالأسماء

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها الجر،

وقل من ذكر " كي، ولعل، ومتى " في حروف الجر.

فأما " كي " فتكون حرف جر في موضعين: أحدهما: إذا دخلت على " ما " الاستفهامية، نحو " كيمه ؟ " أي: لمه ؟ ف " ما " استفهامية مجرورة ب " كي "، وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وجيء بالهاء للسكت.

الثاني: قولك: " جئت كي أكرم زيدا " ف " أكرم ": فعل مضارع منصوب ب " أن " بعد " كي "، و " أن " والفعل مقدران بمصدر مجرور ب " كي " والتقدير: جئت [كي إكرام زيد، أي] لإكرام زيد.

و " لعل " حرف جر زائد دخل على المبتدأ، فهو كالباء في " بحسبك درهم ".

ولم يعد المصنف في هذا الكتاب " لولا " من حروف الجر، وذكرها في غيره. ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر، لكن لا تجر إلا المضمر، فتقول: " لولاى، ولولاك، ولولاه " فالياء، والكاف، والهاء – عند سيبويه – مجرورات ب " لولا ".

وزعم الاخفش أنها في موضع رفع بالابتداء، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع، فلم تعمل " لولا " فيها شيئا، كما لا تعمل في الظاهر، نحو: " لولا زيد لأتيتك ".

من حروف الجر ما لا يجر إلا الظاهر، وهى هذه السبعة المذكورة في البيت الأول، فلا تقول " منذه، ولا مذه " وكذا الباقي.

ولا تجر " منذ ومذ " من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان، فإن كان الزمان حاضرا كانت بمعنى " في " نحو: " ما رأيته منذ يومنا " أي: في يومنا، وإن كان الزمان ماضيا كانت بمعنى " من " نحو: " ما رأيته مذ يوم الجمعة " أي: من يوم الجمعة، وأما الواو فمختصة بالقسم، وكذلك التاء، ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما، فلا تقول " أقسم والله " ولا " أقسم تالله ".

ولا تجر التاء إلا لفظ " الله ": فتقول: " تالله لافعلن " وقد سمع جرها ل " رب " مضافا إلى " الكعبة "، [قالوا]: " رب الكعبة "] وهذا معنى قوله: "

والتاء لله ورب " وسمع أيضا " تالرحمن "، وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا " تحياتك " وهذا غريب.

ولا تجر " رب " إلا نكرة، نحو: " رب رجل عالم لقيت "

هناك قاعدة معنوية عن حروف الجر تقول "حروف الجر يتبادل كل منها موضع الآخر كثيرا" فمثلا الحرف "على" يأتي بمعني "في"


مذكرة نحوية
جمال
شاهين
المكتبة الخاصة